وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف–المسيلة –
كلية الآدب واللغات
قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 181835074873

رقم التسجيل: ط2: 181835075061

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر
بعنوان:

الحرب والهزيمة في رواية "الاعترافات" لـ "ربيع جابر"

إعداد:
أميرة زيتوني
خولة شارف

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة	الصف
مولود قاني	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
هني لخضر	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
العلجة هذلي	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ الموافق لـ 2022م-2023م

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى.

أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني على تثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بهذه المذكرة ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

فبكل تواضع واعتزاز وبخالص تقديري وامتناني أهدي عملي وثمرة جهدي:

إلى كل من أكلله بالهيبة والوقار.... إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أرجو من الله يمد في عمرك... (والدي العزيز).

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان.

والتفافي.. إلى سمة الحياة وسر الوجود إلى مكان دعاءها سر نجاحي (أمي الغالية).

وإلي سندي القوي في هذا المشوار زوجي الكريم.

وإلى إخواني وزوجاتهم وأخواتي وأزواجهم أنتم المحبة والوفاء وسندي وحزام ظهري وكياني وفلذة كبدي.

وإلى أولادهم عبير الفل وضياء البيت وحلته.

وإلى كل صديقاتي وكل من أهداني زهرة أمل بعد لحظة يأس عشتها إلى كل من ألفتهم ولم يتركوني.

وأخيراً إلى من علمني ولهم الفضل الأكبر بعد الله، أساتذتي في الأطوار الأربعة عامة وخاصة والشكر الخالص إلى مشرف المذكرة الدكتور "لخضر هني".

تخرجنا وأخيراً والحمد لله، اللهم انفعنا بما علمتنا وزدنا علما.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى.

أما بعد:

(من زرع حصد) عبارة لطالما كنا نسمعها ولكن لا ندرك معناها وها أنا اليوم بدأت أدرك ما معنى أن تكون هذه العبارة.

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بهذه المذكرة ثمرة الجهد والنجاح وبفضله تعالى، مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات.

إلى خالتي وزوجها الكريم وبناتها.

شكر وعرفان

الحمد والشكر أولا لله عز وجل الذي وفقنا ويسر أمرنا بالقوة والعزم

ثم إلى الدكتور الفاضل " **لخضر هني**" لقبوله الإشراف على هذه المذكرة

وصبره وتواضعه وتوجيهاته، وتصويب أخطائنا

كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء اللجنة الموقرة،

وكافة أساتذة كلية الآداب دون استثناء.

مقدمة

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية، التي كان لها دور فعال في ترجمة أوضاع وأحوال الناس ومشاكلهم في صور متخيلة، والتي تعني وقائع تاريخية وأحداث بعضها حقيقي وبعضها من مخيلة السارد فقط، وهذا ما نجده في رواية " الاعترافات " للروائي "ربيع جابر " حيث يسرد قصة خيالية جاءت في فترة الحرب من منظور أن الرواية هي من وحي الخيال الروائي".

لعل اختيارنا لهذه المدونة كان بعد القراءة المتأنية والاطلالة على الرواية، حيث ترآى لنا مصطلحان هما الحرب والهزيمة بما فيها من شخصيات وأحداث ما حل بوتقة المكان والزمان.

الحرب خدعة وهي عكس السلم، وهي قديمة قدم عصور الجاهلية والمقصود بها ذاك الصراع الذي يعني صراع بين كيانات سياسية ويكون بين عدة دول، حيث تناول هذا البحث الحرب وأثره على الأشخاص والامكنة والأزمنة.

ونجد أيضا الهزيمة تشكل أهم القضايا الإنسانية مثلها مثل الحرب، كونها شملت العديد من المصطلحات والمفاهيم ذات دلالات، وكذلك ضمن بعض صدمات ومدى تجسدها داخل الرواية.

وقد ظلت هذه المصطلحات تشغل أذهان العديد المهتمين، وقد شملت هذه المصطلحات المجال النفسي وكذلك الاجتماعي، وقد أصبح موضوع الحرب والهزيمة ذا أسباب بالسلب على الشخص والمجتمع.

وعلى هذا الأساس كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع اعجابنا الشديد بالرواية، والمواضيع المطروحة وأيضا رغبتنا في إبراز أهم المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالحرب والهزيمة واستخراج تيماتها، وهذا كله راجع لإشباع فضولنا المعرفي وحب التطلع والتعمق.

ويطرح البحث إشكالية تدور حول الحرب والهزيمة في رواية "الاعترافات" للروائي "ربيع جابر" ومن هذا المنطق نطرح التساؤلات التالية:

ما مفهوم الحرب؟ وكيف تجلت في الرواية؟ ما مفهوم الهزيمة؟ وكيف كان حضور هذا المصطلح في هذه الرواية لربيع جابر؟ فيما تمثلت تيمات الحرب والهزيمة في الرواية؟ ماهي سمات التي وظفها الكاتب في الشخصيات؟ كيف وظف الكاتب عنصر الزمن لتكتمل أحداث الرواية؟ ما الأماكن التي دارت فيها أحداث الرواية؟

وكل هذا تحت تأثير ثنائية الحرب والهزيمة.

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا أن نقسم بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول الموسوم ب: الحرب و تمفصلاتها السردية في الرواية، وقد سار البحث فيه علي أربعة مباحث، كان أولها بعنوان مفهوم الحرب في المجال السياسي و الاجتماعي والقانوني إضافة إلى الديني و الفلسفي، و انتقلنا بعدها إلى الحقل الدلالي لتيمة الحرب، وفي المبحث الثالث تحدثنا عن الشخصيات و علاقتها بالحرب و تناولنا فيه مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا و قمنا بتقسيم الشخصيات حسب دورها في الرواية إلى شخصيات رئيسية و ثانوية وتطرقنا في المبحث الأخير إلى الزمان و المكان وعلاقتها بالحرب.

أما الفصل الثاني عنوناه ب: الهزيمة و تمفصلاتها السردية في الرواية، وقد قسمنا هذا الفصل بدوره إلى أربعة مباحث، تعرضنا في المبحث الأول إلى المفاهيم النظرية للهزيمة، أما الثاني تحدثنا فيه على تيمات الهزيمة، مروراً للمبحث الثالث الذي ضم الشخصيات و علاقتها بالهزيمة، وتناولنا فيه أنواع الشخصيات، وعليه بنينا أخر جزء من الفصل الثاني بعنوان الزمان و المكان و علاقتهما بالهزيمة ملتمسين أنواع الأمكنة و المفارقات الزمنية.

أما الخاتمة فكانت المصب الذي جمع أهم النتائج المتحصل عليها في هذا البحث دون إهمال قائمة المصادر والمراجع التي كانت في أخر البحث.

وملحقا تناولنا فيه تعريفا للروائي حياته العملية والعلمية وأعماله الأدبية وملخص للرواية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل وبما أن المصدر الأم الأساس المعتمد عليه هو " الاعترافات " لربيع جابر فقد استفدنا من المراجع العربية التي رأيناها تساعدنا في دراسة هذا الموضوع نذكر منها:

_ حمد محمد عبد الخالق، الأبعاد السياسية للشخصية، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية.

_ كريم الشاذلي الهزيمة، دار أجيال للنشر والتوزيع.

_محمد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ.

_ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

لقد اقتضت منا طبيعة البحث اتباع المنهج النفسي المناسب لمثل هذه البحوث التي تتناول أغوار النفسية وتشكل صراعتها السياسية.

كما نجد أن أي عمل لا يخلو من الصعوبات ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث هي:

- عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية لأنها حديثة.
- صعوبة استغلال المراجع المتوفرة لهذا العمل.
- تشعب الموضوع وتعدد مصطلحات العنوان.

فإننا نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتور "**لخضر هني**" على رسالتنا هذه والذي يعجز اللسان عن الوفاء بحقه لما قدمه من موافقة مباشرة على الإشراف، ولما لمسناه من حب البحث والتعاون المشترك، ولا ننسى كرمه من وقته الثمين الذي خصنا به، والنصائح والتوجيهات التي قدمها بلا حساب، وندعو الله عز وجل أن يجازيه حق الجزاء، كما لا ننسى أن نشكر كل من كان عونا لنا في إنجاز هذا العمل.

الفصل الأول

الحرب وتمفصلاتها السردية في الرواية

المبحث الأول: الحرب مفاهيم نظرية.

المبحث الثاني: الحقل المعجمي والدلالي لتيمة الحرب.

المبحث الثالث: الشخصيات وعلاقتها بالحرب.

المبحث الرابع: الزمان والمكان وعلاقتهما بالحرب.

أولا: الحرب. مفاهيم نظرية.

1-المفهوم اللغوي للحرب:

" الحرب لغة نقيض السلم، وهي لفظة مؤنثة وقد تذكر على معنى القتال وهي محمولة على معنى القتل والهرج والجمع حروب، ورجل حرب شديد الحرب شجاع".[1]

و"الحرب لفظ جاهلي عرف قبل الإسلام وتداوله الناس في حياتهم اليومية، وفي أحاديثهم وثقافتهم إذ ذكر في أشعارهم وسمي بعض أيامهم بأسماء الحروب التي وقعت منها الحرب داحس والخبراء السوس وكذلك حرب الفجار ودون ذلك في أشعارهم الواردة عنهم ومنها المعلقات".[2]

2-المفهوم السياسي للحرب:

"هي حالة صراع بين كيانات سياسية عادة أو أنها نزاعا مسلحا بين أو أكثر يهدف كل طرف متورط فيها حماية حقوقه ومصالحه في مواجهة الطرف الأخر وفرض واقع جديد، وتخوض غمارها جيوشها النظامية لحل نزاع حققت فيه جميع المساعي الدبلوماسية لإيجاد تسوية سلمية له"[3].

وقد عرفها الرئيس الصيني" ماوتسي تونغ" (ت 1979) بقوله: "أعلى أشكال الصراع لحل التناقضات بين الطبقات أو الأمم أو الدول أو المجموعات السياسية عندما تتطور تلك التناقضات إلى مراحل معينة أو بمعنى آخر: هي الصراع المسلح بوصفها وسيلة لتحقيق سياسة طبقة ما، ولأنها نزاع أو صراع تشترك فيه أطراف عدة وجيوش منظمة وأسلحة يحدد المعجم العسكري الحرب بأنها: شكل من أشكال العلاقات الدولية، يستخدم فيها السلاح فضلا عن

[1]ابن منظور: لسان العرب، مج1، بيروت 1375، ص302.

[2]عبد السلام حمود غالب الأنسي: مفهوم الحرب في الفقه والقانون، مجلة الفقه والقانون العدد/9/ يوليو2013، ص24.

[3]ناظم عبد الواحد الجاسور: موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط1، بيروت، 2008ص2005.

أدوات أخرى من أدوات السياسة وبمعنى أوسع وأشمل هي استخدام القوة بين جماعتين من البشر تخضعان لنظامين متعارضين لهما مصالح متعارضة".[1]

كلما سعينا إلى اكتساب الكثير من المكاسب السياسية والاقتصادية والتجارية.

3-المفهوم الاجتماعي للحرب:

هي أعمال عدائية مسلحة بحجم كبير وبدرجة كبيرة أو صغيرة في الاستمرار بين أمتين أو دولتين أو حكومتين أو أكثر، يهدف من ورائها كل فريق إلى صيانة حقوقه ومصالحه في مواجهة الطرف الأخر.

"فالحرب عندهم شكلا من أشكال الصراع الجماعي المؤسسي المنظم الذي يعبر عن ظاهرة جمعية ذات امتداد تاريخي، قد لا يدخل ضمن إعداد مسبقا ويجري سياقات دولية ذات إلزام وستهدف إعادة الأطراف الداخلية فيه".[2] هذا ما جاء في رواية الاعترافات: مع ان الحرب لم تكن انتهت "حرب السنتين" "كانت لا تزال دائرة مع هذا كنا في تلك الجلسة نجلس كأن الحرب لا تجري"[3]

4-المفهوم القانوني للحرب:

لقد تعددت المفاهيم الحرب منها الاجتماعي و منها القانوني الذي يعني "حسم الخلاف دوليا وحله عن طريق القصر بعد تعثر الوسائل السلمية"[4].

يعرفها عبد العزيز سرحان: بأنها نضال مسلح بين الدول يقصد تحقيق غرض سياسي.[5]

---

[1]منير شفيق: علم الحرب، بيروت، 1975، ص10.

[2]كريم محمد حمزة وزملائه: الحرب المجتمعية، بغداد، 1997، ص9.

[3] – ربيع جابر الاعترافات، الاعترافات، ص12.

[4]وهيبة الزحيلي: أثار الحرب في الفقه الإسلامي، ط2، دمشق1965، ص36.

[5]مجلة الفقه والقانون: مرجع سابق، ص39.

وبمعنى أشمل هي "صراع عن طريق استخدام القوة المسلحة بين الدول بهدف تغلب بعضها على بعض سواء كان الغرض سياسي أو اقتصادي أو ديني سواء كانت وفق قواعد القانون الدولي أم لا".[1] و جاء في مقطع اخر من رواية الاعترافات يدل علي الحرب فيها "لا أحد كان يجيب علي أسئلتي أذكر عندما، كسرت ساقها أثناء "حرب مئة يوم" ، هذه بعد "حرب السنتين"...[2]

5-مفهوم الديني للحرب: أما بالنسبة للمفهوم الديني للحرب فالمقصود به هو:

"تعرف بأنها ظاهرة غير مرغوب فيها ولهذا ذهب القديس " أوغسطين" (ت439م) إلى أن الحرب هي ثمن السلم"[3] .

وكلمة الحرب في الإسلام يدور معناه حول مصطلح الجهاد في سبيل الله، بأنواعه المختلفة وقد ورد ذكر الحرب في القرآن الكريم في ستة مواضيع فنذكر منها:

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [4]

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَاب عَظِيمٌ﴾.[5]

[1] المرجع السابق، ص40.

[2] ربيع جابر، الاعترافات، ص 71.

[3] فليب تايلور: قصف العقول، ت سامي خشيبة، الك ويت2000، ص64.

[4] – سورة التوبة، الأية 107.

[5] سورة المائدة، الآية 33.

﴿فَإِن لَّم تَفعَلُواْ فَأذَنُواْ بِحَرب مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبتُم فَلَكُم رُءُوسُ أَموَٰلِكُم لَا تَظلِمُونَ وَلَا تُظلَمُونَ﴾.[1]

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.[2]

وتبين من الآيات القرآنية التي ذكرت فيها كلمة الحرب أنه يراد بالحرب، المعنى الوارد في اللغة ومنها العداوة والقتال والمقاتلة.

وهنا يستخلص من كلام المفسرين مثل الماوردي وابن كثير والطبري والزحيلي وغيرهم "أن الحرب هي قتال الكفار من أجل إعلاء كلمة الله ونشر الدين".[3]

6-المفهوم الفلسفي للحرب:

يجد الفلاسفة معنى الحرب بقولهم: "نزاع بين فريقين يحاول كل منهما القضاء على أكبر عدد ممكن من الفريق الآخر، أو تجهيزه عن العمل في سبيل الوصول إلى بعض أغراضه، وهذا الغرض يكون عادة جريا وراء نفوذ أو طمعا في ثروة الناس يستشعرون لذة من إظهار سلطاتهم على ناس أخرين، كما يحلو لهم أن يتمتعوا بما يكسبه غيرهم بعرق جبينهم ولهذا فهي نشاط إنساني".[4]

أوهي فقدان السلام كما ذكرها جون نيف في كتابه الحرب والتقدم البشري أو بعبارة أخرى هي " حالة مركبة أو سلوك يحمل بزرة العداء، لأنواع من عدم التوازن الاجتماعي والاقتصادي

[1] – سورة البقرة، الآية 279.

[2] – سورة المائدة، الآية 64.

[3] مجلة الفقه والقانون: مرجع سابق، ص28.

[4] براتراندرسل: نحو عالم أفضل، ت: دريني وزميله، القاهرة 1956، ص64.

وحتى الثقافي والديني خدمة مصالح جماعية سياسية عدة وأن جرى تبريرها، وتسويقها بأغطية تمنحها المشروعية أو بالأخرى تكسبها بعد أيديولوجيا على الرغم من اختلاف مفاهيم الأدبية باختلاف العصور ونتيجة لهذا التطور الفلسفي للحرب يمكن التعبير عنها على أنها ظاهرة لحد العدوان استعداد للسلام".[1]

ثانيا: الحقل المعجمي والدلالي لتيمة الحرب.

أ- مفهوم الحقل الدلالي:

الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو "مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها وتشترك جميعا في التعبير عن المعنى العام تحت الألفاظ يجمعها".[2]

يعرفها جورج مونان بقوله" مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة ويمكن لها أن تكون بنية من بني النظام اللساني كحقل، الحرب، الزمان..... الخ"[3].

ومنه الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى ويتميز بوجود ملامح دلالته المشتركة، ومن خلالها تكسب الكلمة معناها في علاقتها بالكلمات المجاورة لها لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل أنه يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالته واحدة.

[1]رفقه رعد خليل: فلسفة الحرب (في ماهية الحرب وموسوعاتها عند الفلاسفة اليونان والمسلمين، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية، ط1، 2015، ص20.

[2]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط 1982، ص79.

[3]موريس أبو ناصر: مدخل إلى علم الدلالة الالسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18.19، بيروت، لبنان، د ط، 1982، ص35.

ب-الحقل الدلالي لتيمة الحرب:

رواية الاعترافات " لربيع جابر" العديد من الألفاظ الدالة على سيمة الحرب ومن بين هذه الألفاظ نجد:

1- القصف:

لكسر، قصف الشيء يقصفه قصفا أي كسره.[1]

قصف تقصف قصفا وقصيف فهو قاصف والمفعول مقصوف للمتعدي.

قصف المكان: ضربه بالقنابل.[2]

وجاء في رواية "الاعترافات" مقاطع تدل على القصف منها:

"كم مرة رأيت أخواتي ساكتات في الصالون (كان صالون غرفة البيت الآمنة والملجأ ساعة القصف) كأنهن في جنازة، يتوزعن علي الكنبة الطويلة ذات الغطاء المخمل الزيتي... كل الوقت آكل سندويشات يروق القصف عند الغروب فتركض أمي إلى المطبخ...[3]

2 القوة:

يشير مفهوم القوة إلى مشاركة في عملية اتخاذ القرارات بالإضافة إلى أن القوة قد تعرف على أنها القدرة التي تمكن من السيطرة على الناس ومن الضغط عليهم ورقابتهم للحصول على طاعتهم والتدخل في حريتهم وتوجبه جهودهم إلى نواح معينة. و يتضح أن مفهوم القوة هي

[1]ابن منظور: لسان العرب. ص175.

[2]معجم اللغة العربية المعاصر. ص202.

[3] - ربيع جابر، الاعترافات، ص9.

"القدرة على التأثير في سلوك الأخرين ضد الضعف بالقوة بالعنف قهرا او بالفعل"[1]، وهي" القدرة على إحداث أمر معين مؤثر في سلوك الآخرين".[2]

3 التمرد:

"صفة تطلق على من يغلب على تصرفاتهم الانحراف الاجتماعي و الخروج عن القوانين ومعايير الخلقية"،[3] "والتمرد وسيلة لتعبير عن الغضب المكبوت في نفس الإنسان فتجعله يرفض أسلوب حياة معين أو يرفض الرأي الأخر وهو حالة نفسية يضطر الشخص من خلالها، أن يخرج عن المألوف".[4]

المقصود من التمرد النفسي هو كل سلوك يعبر به الفرد عن رفضه ومخالفته للسلطة المتمثلة بالأسرة أو المدرسة أو المجتمع بسبب محاولات تقييد حريته الفكرية والسلوكية أو محاولة استعادة حريته الشخصية الذي يعتقد بأنها مسلوبة منه، ويتصف بالعدوانية و الكراهية ونجد هناك عدة نظريات للتمرد من ناحية السلوكية و الاجتماعية والنفسية".[5] " كان يخرج الناس من السيارات ويضربهم، يقوس عليهم ويرميهم عن الجسر"[6]

4 القتل :

"ويقصد به الباحثون بالمتغيرات النفسية في هذه الدراسة الادمان، والاضطراب القلق العام،

---

[1]معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي.ص265.

[2]– محاضرة مفهوم القوة، موقع الالكتروني، http/www.uomstansiriyah.edu.iq

[3] – بركات د– محمد خليفة، عبادات العلاج النفسي والصحة النفسية، دار القلم بالكويت 1978، طبعة1.

[4]التمرد والإرشاد النفسي الرأي 27/02/2023 اطلع عليه .alreme dia.com.

[5]– عرفات مزهر، التمرد النفسي، موقع الالكتروني، .http//www.alhyatp.net

[6] ربيع جابر: رواية الاعترافات، ص18.

جريمة القتل بأنها الاعتداء علي أهم حق من حقوق الانسان وهو الحق في الحياة و يتحقق ذلك بطريقتين: إما قيام الجاني بإزهاق روح إنسان أخر علي قيد الحياة أو أن ينهي حياته بنفسه مثل الانتحار"[1].

أصل مادة قتل تدل على أذلال وأماته وهما معنيات متقاربان.[2] وكلمة القتل تكررت كثيرا في مضمون رواية" الاعترافات" "لن أخبرك ما فعله أبي في الكرنتينا ولا ما فعله أخي بعد ذلك. أبي ارتكب شناعات وأخي أيضا.... كان يكره الكلام، أبي. كل ما أعرفه عن كرنتينا عرفته من آخرين. الآن وأنا أقول لك هذا أرى البنايات أماميا (البنايات قبل أن تجرف) وأرى صفا من أشجار الصفصاف وأرى الطريق المبلولة. كان البرد في الجو، كانوا يفصلون العائلات، يأمرون الرجال بالتجمع تحت الدرج، ويأمرون النساء والأطفال بالخروج إلى الطريق. قالوا إنهم سيأخذون الرجال للتحقيق. لكنهم رشوهم بالرصاص تحت الدرج...[3].

"خطف عائلات وقتلها. علي طريق الشام خطف، علي ساحة البرج خطف، وراء العزارية ...[4]

قال الراغب الأصفهاني " أصل القتل إزالة الروح عن الجسد كالموت".[5]

يعرفه السيوطي: "بأنه فعل في محل يتعقبه زهوق روح المقتولة به".[6]

5 الخطف:

"يقوم التفسير النفسي للقيام بالسلوك الإجرامي على أساس أن الصلة تعود أساسا إلى الخلل والاضطراب في التكوين النفسي، حيث يقع الفاعل تحت ضغوطات نفسية وانفعالات وربما

[1]– نبيل عبد الفتاح، 2011، ص72.

[2]ابن فارس: مقال اللغة 5/56.

[3] – ربيع جابر، الاعترافات، ص26.

[4] – نفس المرجع، ص28.

[5] المفردات: الراغي الأصفهاني ص393.

[6]السيوطي: مقاليد العلوم، ص85.

أمراض نفسية، فكل فعل إجرامي حسب علماء النفس ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات تدفع صاحبها إلى الجريمة، خاصة الدوافع اللاشعورية"[1] .

"يخطف خطفا، خطف الشخص، أخذه قصرا".[2]

فمارون بطل الرواية تحدث في روايته عن أبيه وما ارتكبه من فظاعات وخطف للناس وقتلهم في الزواريب المجاورة لساحة البرج، و جاء في مقطع اخر عن الخطف "كي أخبرك قصتي على أن أبدا من أخي الصغير، خطفوه و قتلوه، كان ولداً لم يتجاوز العاشرة، خطفوه و قتلوه و رموه ممزق الثياب على الطريق...."[3]

ومن الالفاظ الدالة على تيمة الحرب في الرواية أيضا نجد: الرصاص، الجراح، الجثث، الدم، الخطر، الخوف، المزيف، شظايا الرصاص، الموت، الصراع، العقاب، القنابل، القذائف، الصواريخ، الطائرات الحربية، العنف، الدوي، الصراخ، تثقب الشقوق، الاشتباك، الحرب، الهجرة، بيت محروق ومهدم، رصاصة القناصة، المعارك، العنف، السلاح، الاقتحامات، الدفاعات، الغازات، المذابح، اللغم، العدو، الصواعق..... إلخ.

فالكاتب كان غزير الإنتاج إذا استعمل مصطلحات كثيرة تدل على الحرب بصفة عامة، أما بصفة خاصة فهو يعترف اعترافا طويلا محملا بالفظائع عن الحرب الأهلية اللبنانية على لسان" مارون".

[1] – محمد علي سكيكر، العلوم المؤثرة في الجريمة، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، مصر ،2008، ص 99.

[2] معجم المعاني الجامع: معجم عربي عربي.

[3] – ربيع جابر، اعترافات، ص22.

ثالثا: الشخصيات وعلاقتها بالحرب.

بعد تطرقنا للحرب وتعدد مفاهيمها نجد في رواية "الاعترافات" ان هناك صلة بين الحرب والشخصيات في هذه الرواية.

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، منها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله. ولا نجد عمل بلا شخصيات ولا تكتمل الأحداث بلا شخصيات سواء رئيسية أو ثانوية.

أ- مفهوم الشخصية:

- **لغـــــة:** يعرفها ابن منظور في" لسان العرب " ضمن مادة [ش خ ص] ما يأتي : "الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"[1].

كما وردت لفظة الشخصية في معجم " الوسيط ": "أنها صفات تميز الشخص غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2].

أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.

وجاء في " تاج العروس: "شخص الرجـل (ككـرم) شخاصـة: فـهو شخيص بدن وضخم ويـقال: شخـص (بصره) فــهو شاخص إذا فتح عينه وجعل لا يطرف"[1].

---

[1] أبو الفضل "جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 ،1997) ،1)مادة (ش خ ص)، ص4

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون"، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د، ط)، (د، ت)، ص475.

وكذلك في كتاب " العين ": "شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص. وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع"[2].

أما في معجم "المحيط": "الشخـص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعد وشخص كمنع شخوصا: ارتفع و– بصره: فتح عينه، وجعل لا يطرف – وبصره: رفعه ومن بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع – والشخيص: الجسيم، وهي بهاء، والسيد و– من المنطق: المتجهم"[3]

نلاحظ على التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم " المصطلحات العربيـة في اللغة والأدب":" فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[4].

أما في معجم " المصطلحات الأدبية ": "تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة"[1].

---

[1] محمد بن محمد الزبيدي"، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د: حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث (2)العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص8

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي"، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزواي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (3 325.) ص، 2003 ،1ط

[3] مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي"، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1) ،19551) ،مادة (ش.خ. ص)، ص 409.

[4] مجدي وهبة وكامل المهندس"، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2) ،2 208.) ص، 1984

_ اصطلاحا: "تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة"[2].

نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح.

"فالشخصية هي القطب الذي يتمحور، حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"[3] فهي الركيزة الاساس في العمل الروائي.

"تشتق كلمة الشخصية Personality في صيغتها من الكلمة اليونانية برسونا persona وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد"[4].

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل عمل، بحيث لا يمكن تصور عمل بدون شخصيات، فقد اكتسبت نظرا لأهميتها مفاهيم عدة ولا يمكن الفصل بينهما وبين الحدث لأنها تقوم به، ولذلك تعتبر الشخصية " عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"[5].

ب- تقسيم الشخصيات:

أولا: **الشخصية الرئيسية وعلاقتها بالحرب :**

---

[1] إبراهيم فتحي"، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (دط)، 1988)، 3)ص 195

[2] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1 ،2006، ص 117

[3] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، (2)الجزائر، العدد6 ،2006، ص 195.

[4] رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001، ص9.(

[5] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 2002.م ص144

هناك علاقة وطيدة بين الحرب وشخصيات حيث نجد أن الحرب تأثر الشخصيات من ناحية النفسية والاجتماعية.

"تعتبر الشخصيات الرئيسية المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة إذ تسند للبطل وظائفا وأدوارا لا تسند للشخصيات الاخرى وغالبا ما تكون هذه الادوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع"[1].

فالشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على جذب القارئ، فهذا النوع من الشخصية يحظى باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها عن باقي الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، ويمنحها حضورا طاغيا تحتل به مكانة مرموقة، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل السردي .

كما تعتبر الشخصيات الرئيسية شخصيات فنية يصطفيها المؤلف لتمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار وأحاسيس " وتتميز هذه الشخصية باستقلالية الرأي، وأبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر، فهي التي تقود العمل دائما، ولكنها دائما هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لها"[2].

وفي رواية "الاعترافات" لربيع جابر يعتبر:

1_ مارون: هو الشخصية الرئيسة أو بالأحرى بديل مارون وكانت الحرب الأهلية حاضرة في كل سطر من الرواية، والراوي مارون ـ لكونه بطل الرواية أيضاً ـ هو صاحب النصيب الأكبر من تأثيرات الحرب، يبدأ الراوي الحكاية من التحول الذي أصاب والده فيليكس: "أبي كان

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1،1431هـ-2010م ص53.

[2] المرجع السابق، ص57.

يخطف الناس ويقتلهم، أخي يقول إنّه رأى أبي يتحول في الحرب من شخص يعرفه إلى شخص لا يعرفه"[1] والراوي هو الصبي الذي أنقذه الأب. يسمّي نفسه مارون.

ثالثا: الشخصيات الثانوية وعلاقتها بالحرب.

وهي شخصيات تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية " قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، كما أنها لا تحظى باهتمام السارد"[2].

فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية، ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي تعطي للعمل حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته وبلورة معناه والإسهام في تصوير الأحداث وبما أن وظيفتها أقل قيمة من الوظيفة التي تقوم بها الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

والشخصيات الثانوية في الرواية هي:

1_الأب: أب مارون الذي انخرط في عمليات القتل وذلك عائد إلى حادثة اختطاف ابنه الصغير مارون ومقتله على يد مسلحين من الطرف الآخر، الأب كان يعيش الحرب كأيّ مواطن عادي في بيروت الشرقية، موت ابنه حوَّله إلى قاتل.

ثم يأتي حدثٌ يردعه ويوقف انتقامه، أثناء مشاركته مع رفاقه في قتل عائلة داخل سيارتها على أحد خطوط التماس.

[1] ربيع جابر: الاعترافات، ص09.

[2] حمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص32.

يموت أفراد العائلة كلهم ما عدا طفلاً في الخامسة يخرج من السيارة وهو ينزف من صدره، الأب يقرر إنقاذ الطفل، ويسميه مارون على اسم ابنه المقتول، ثم يصبح واحداً من العائلة.

كل العائلة يتّفقون على إخفاء السر، ويساعدهم في ذلك أنّ الطفل نفسه لا يتذكر شيئاً من حياته السابقة! يواصل الجميع حياتهم وكأنّهم استردوا فقيدهم، يتوقف الأب عن القتل، لان العثور على بديل لابنه يشفي غليله، ويتحوّل إلى تربية العصافير.

2- **الأم:** والدة مارون كانت مصدر الحنان و الأمان له إلا انها مرضت و ماتت بعد معاناتها مع المرض، لكن مارون كانت له ذكريات معها يتذكرها "أذكر أمي تضع يداً حارة علي رأسي و أذكر اليد ترتجف، أسمعها تبكي ولا أعرف لماذا، عيناي معلقتان بالرجل الواقف عند المذبح، يحمل مبخرة ثقيلة كبيرة بسلاسل، لونها كالذهب....لماذا ترجف هكذا ...ما بها أمي"[1] . نجد أن الطفل مارون متعلق بأمه جداً.

3_الأخ الأكبر ايليا:

بعد موت الوالد يقوم الأخ الأكبر الذي كان قد تحول إلى مقاتل في الحرب بمصارحة أخيه الأصغر بحقيقة ما جرى وهو الذي يخبر الراوي بالحقيقة، حقيقة عائلته التي قتلها ابوه.

[1] ربيع جابر، الاعترافات، ص 83.

رابعا: الزمان والمكان وعلاقتهما بالحرب.

يعد المكان عنصراً مهماً في العمل الروائي، فهو يعد من الأركان الأساسية التي يبنى عليها العمل السردي وبالتالي المكان شديد الانتماء والوفاء لعالم الرواية الداخلي، على صعيد التركيبة البنائية لها، وكذلك على صعيد كونه مسرح الدلالات والبنية الموضوعية.

1-مفهوم المكان:

أ- **لغة:** وكلمة (المكان)، وردت في معظم معاجم اللغة العربية، وكذلك، في لسان العرب نجد أن هناك رأيين لكلمة المكان، أولهما أن المكان جاء: "تحت الجذر من مادة (كون)، بمعنى : "الموضع، والجمع أمكنة وأماكن، توهموا بالميم أصلاً حتى قالوا تمكّن في المكان "[1]، وثانيهما أنّها جاءت من مادة (مكن) فقال: "والمكان: الموضع، والجمع، أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فِعالاً، لأن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك واقعد مكانك، فقد دلّ هذا على أنّه مصدر من كان أو موضع منه"[2].

تعددت مفاهيم المكان وتنوعت لتشعب هذا المصطلح الا انه تم ضبط المصطلح لغة ثم اصطلاحا.

أما في معجم تاج العروس فقد عرفه الزبيدي بقولهِ: "والمكان هو الموضع المحاذي للشيء"[3].

كما جاء في كتاب العين للفراهيدي: "المكان في أصل تقدير الفعل مِفعل بأنّه موضع لكينونتهِ غير أنّه لما أجروه في التصريف مجرى الفعال فقالوا له مكّنّا له وقد تمكّن وليس

[1] ابن منظور، محمد بن كرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، ط1، المجلد 13، 1990، مادة (ك، و، ن).

[2] المرجع نفسه: مادة (م، ك، ن).

[3] الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ،2007، ج20، ص94.

بأعجب من تمسكن من المسكين، والدليل على أن المكان مفعل أن العرب لا تقول: "هو منّى مكان كذا وكذا إلاّ بالنصب."[1]

اصطلاحا: اختلفت الآراء حول مفهوم المكان اختلافاً بيناً وواضحاً.

فإنّنا إذا أردنا أن نضع أيدينا على التعريفات التي تناولت هذا المصطلح فمن الممكن أن نتطرق إلى بعض العلوم التي تناولته، ومن هذه العلوم: علم الفلسفة، وعلم الاجتماع، والنقد الأدبي، إذ: "شغل مفهوم المكان علماء الفلسفة قديماً وحديثاً، ففي الفكر الفلسفي القديم ظهر أفلاطون الذي اعتبر المكان غير حقيقي، وهو الحاوي للموجودات المتكثرة، ومحل التّغير والحركة في العالم المحسوس"[2]، عالم الظواهر غير الحقيقي "كما: "صرح بأول استعمال اصطلاحي للمكان إذ عده حاوياً وقابلاً للشيء"[3].

أما أرسطو فيرى أن المكان هو: "الحاوي الأول وهو ليس جزءاً من الشيء؛ لأنّه مساوٍ للشيء المحوي وفيه الأعلى والأسفل"[4].

بعد هذه الإشارات التي وضحها الفلاسفة نجد أن مفهوم المكان أصبح يحتل مكانة مرموقة وواسعة في الفلسفة، فقد خُصصت له أماكن خاصة في معظم المؤلفات وإن اختلف أصحابها في تحديد محدد له.

نستخلص من خلال تعريف كلاٍّ من أفلاطون وأرسطو أن المكان:" ملتصق بحياة البشر لأنّهما يريان أن البشر تدرك المكان ادراكاً حسياً مباشراً"[5].

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1 ،2003، ج4، ص161

[2] شاهين، أسماء: جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 9.ص

[3] جنداري، إبراهيم: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، ط1، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد،2001، ص167.

[4] حسين، فهد: المكان في الرواية البحرينية، دراسة في ثلاث روايات (الجدوة، حصار، أغنية الماء والنار(، ط1، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، 2003، ص5

[5] المرجع السابق، ص، 55.

2-مفهوم الزمن:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب (الزمن)- "والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة الشيء طال عليه الزمان"[1].

أما ما ورد في قاموس المحيط: "الزمن محركة وكحساب العصر إسمان لقليل الوقت وكثيرة وجمع أزمان وأزمنة وأزمن لقيته ذات الزمنين تريد بذلك تراضي الوقت وعمله مزامنة"[2].

لقد حظي الزمن باهتمام كبير من طرف الدارسين والأدباء في أعمالهم الأدبية حيث كونه عنصر أساسي في الأعمال الأدبية.

وفي قاموس المحيط "الزمن والجمع أزمان وأزمنة، وأزمن المكان أقام به زمانا والشيء، أطال عليه الزمن"[3].

من خلال ما سبق نرى بأن الزمن يحمل دلالة جوهرية بسيطة، ودلالة الإقامة والمكوث والبقاء.

ترى الدكتورة مها حسن القصراوي:" أن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، وظواهر الطبيعية وحوادثها وليس العكس، انه نسبي حسي، تداخل مع الحدث مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه[4]".

من يمعن النظر في المعنى اللغوي عند مها حسن القصراوي يجد أنه مرتبط بالحد، ولقد ورد الزمن في معجم الوسيط يقال: السنة أربعة أزمنة، أي أقسام وفصول.

الزمن هنا موجود في الطبيعة تمثله الفصول الاربعة وهي: الصيف والخريف والشتاء والربيع.

---

[1] محمد بن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، (د. ط)، (د.ت)، ج13، مادة (ز. م. ن)، ص199.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار العالم للجميع، بيروت، لبنان، (د. ط)، ج4، مادة (زمن)، ص232.

[3] مجد الدين، الفيروز أبادي، مصر، ج3، ط2، 1952، ص.233.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بَيروت، لبنان،2004، ص12.

ب- اصطلاحا: يعد الزمن من أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي، "وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصداقية"[1].

إن مقولة "الزمن متعددة المجالات، وكل مجال يعطيها دلالة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري، وكانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد اختزالها العلمي والمباشر مجسدا بجلاء في تحليل اللغة في أقسام الفعل الزمنية في تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد وهي :الماضي، الحاضر، المستقبل"[2].

ومنه نستخلص أن الزمن متشعب الدلالات ولا يخلو ميدان من ميادين المعرفة منه، وبالتالي أصبح كل مجال يدرس الزمن بالطريقة التي تناسب طبيعته.

فالمكان والزمان شريكان، لا ينفصلان، يختلط الزمان بشكل ما بالمكان لسبب بسيط هو الحركة التي تصنع مظاهر الوجود، والوجود والزمان مترادفان لان الوجود هو الحياة، والحياة هي التغير والتغير هو الحركة والحركة هي الزمان، فلا وجود الا بالزمن، لهذا فان كل وجود يتصور خارج الزمان، وجود وهمي أو هو لا وجود، ومسألة الفصل بين الزمان والمكان هي طبيعة فلسفية تتعلق برؤية ما، لعلاقة الانسان بالكون والمجتمع الذي يعيش فيه، فوجود الانسان في المكان كله مؤسس على الزمن ومبنٍى في الزمن.

ولذلك يرتبط الزمان المكان في النص الروائي يعرى وثيقة لا تنفصم والشخصيات الروائية حين تنهض لإنجاز الافعال الحكائية المسندة إليها، "معٌنى ذلك انها تتأطر في زمان ومكان محددين، والشخصيات وهي تتحرك يكتسب الزمان بعده الحقيقي لكونه إطار للفعل وموضوع التجربة الانسانية، وبإنجاز الشخصيات لوظائفها تتشكل منظومة الاحداث الروائية التي وقعت

[1] مرشد احمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005 و233.

[2] سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي،) الزمن السرد، التبئير (، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، دار البيضاء، (د.ت)، ص61.

في زمن محدد، ومن هنا يمكن القول إن الزمن الروائي يشير إلى الحدث الروائي ويكمله وبهذه الميزات يلعب الزمان دورا مركزيا داخل منظومة الحكي"[1].

ومنه نستخلص أن الزمان والمكان متلازمان وهما وجهان لعملة واحدة بحيث لا يمكن أن نفصل أحدهما عن الاخر ،كما لا يمكن أن نتصور حركة لا تجري في زمان ومكان سواء داخل الرواية أو خارجها وبالتالي يعتبر الزمن محور الرواية وعمودها الفقري.

وهذا ما دفع بـ: هانز ميرهوف إلى التمييز بين المكان والزمان معتمدا في ذلك على أراء بعض الفلاسفة معتبرا الزمن: الصورة المميزة لخبرتنا، إنه أعم وأشمل من المسافة للانطباعات والانفعالاتّ والأفكار التي لا يمكن أن نضفي عليها نظاما مكانيا، والزمان كذلك معطى بصورة أكثر حوارا.

3-المكان والزمان علاقتها بالحرب:

إن المكان هو الحيز الجغرافي الخلاّق في العمل الفني إذا كانت الرواية محددة، متداخلاً باحتوائهِ على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعاً كلياً له، فهو وسيلة محددة باحتوائهِ على الأحداث الجارية فهو الآن جزء من الحدث خاضع خضوعاً كلياً له ووسيلة تشكيلية ولكنّها وسيلة فاعلة في الحدث، وسيلة محتويه على تاريخية الحدث، كما أن السينما تصبح وجهة نظر القارئ هي عينها وجهة نظر الكاتب والشخصيات.

وبالتالي فالمكان يمثل عمقا اساسيا لسير العمليات الحربية، وكان مسرح الحرب ذلك البلد الصغير "لبنان" اذ تحدث عن الحرب الاهلية التي دارت في لبنان عام1980م.

ان علاقة الحرب بالمكان تكون باعتبار الحيز الجغرافي وطبيعة الجغرافية و ما علاقتها بذلك.

[1] مرشد احمد، البنية والدلالة، ص233.

الفصل الثاني:

الهزيمة وتمفصلاتها السردية في الرواية

المبحث الأول: الهزيمة مفاهيم نظرية.

المبحث الثاني: الحقل المعجمي والدلالي لتيمة الهزيمة.

المبحث الثالث: الشخصيات وعلاقتها بالهزيمة.

المبحث الرابع: الزمان والمكان وعلاقتهما بالهزيمة.

الحرب والهزيمة في رواية "الإعترافات" لـ "ربيع جابر"

الهزيمة مفاهيم نظرية:

على مر السنين شكلت إحدى أهم القضايا الإنسانية وذلك راجع لتعدد المفاهيم وتنوع مصطلحات حيث أنها أخذت أشكالا وأبعادا متفاوتة التأثير تصب كل معانيها في الألم والحزن وكذلك البؤس الذي يصيب الإنسان بسبب الهزيمة والتي تصيبهم في أزمنة وأماكن قد تكون متعددة ومتباعدة وخاصة إذا ما أصابهم الخوف وضعف الإرادة مما يجعلهم يفقدون قوة الدفاع، وقد مس هذا المصطلح المجال الأدبي مما تطلب من الأدباء معالجة واستعمال هذا المصطلح في أعمالهم وذلك راجع إلى أن أعمالهم مأخوذة من الظروف الاجتماعية والنفسية بالخصوص التي يعيشها وتحيطه وغالبا ما تصبح مرجعيته.

تنوعت مفاهيم الهزيمة في الأدب وغيره من المجالات النفسية والاجتماعية والسياسية ولهذا سوف نتطرق لعدة مفاهيم منها:

الهزيمة:

حيث يتبين من هذه المفاهيم للفعل هزم، أن الهزيمة من حيث المبدأ تعني الانكسار أمام العدو وهذا المعنى يشتمل على جملة من المعاني ذات علاقة واضحة بالهزيمة مثل: التحطيم، التصدع، التفرق، الهروب وغيرها من مفردات حيث أن أسباب الهزيمة هي التفرق والهروب ومن صور الهزيمة هي الانكسار أمام العدو وتحطم أمام قوة عظيمة.

ومن خلال هذا الاستقراء إلى معاني الهزيمة نجد أن: "الهزيمة تقر معاني الانكسار والرضوخ والاكتفاء بإعلام نواح الانسحاق واستشعار اليأس بتعمق الاستسلام والوقوف عنده وتنتقي معها دلالات الارتفاع والاستقرار والالتئام والرفض والتحدي"[1].

[1] ينظر: مجلة البيان عدد 63 (119)، المنتدى الاسلامي، لندن، ربيع الأول، 1422هـ.

ثانيا: الحقل المعجمي والدلالي لتيمة الهزيمة:

رواية الاعترافات "لربيع جابر" العديد من الألفاظ الدالة على سيمة الهزيمة ومن بين هذه الألفاظ نجد:

1- التصدع:

التصدع أو نقول التفكك ونجد أن هذا العمل الروائي ضمن العديد من معاني ودلالات التفكك إلا أنها كانت تخص العائلة أي التفكك العائلي وذلك راجع تخلص أحد الوالدين عن دوره، ونجد أن والد " مارون" تخلى عن دوره كأب وأصبح قاتل يخرج في نهار يعود في الليل وهذا ما أثر سلبا على أفراد العائلة " حيث تحول من شخص إلى وحش كان يقتل ويخطف المرأة على المقعد الخلفي حضنت الأولاد بينما الرصاص يخرج نوافير دم من جسمها وحضنت الأولاد وتغطت بالزجاج".

"أبي كان يخطف الناس ويقتلهم، أخي يقول إنه رأى أبيه يتحول الحرب من شخص يعرفه إلى شخص لا يعرفه."[1]

وهذا أدى إلى إهمال الأولاد وانهيار عائلة "مارون" وتفككها وخلق الكره بين الإخوة وتسلط أبي يظل ساكتا وهو يسمع أخي يعنف أخواتي.

2-التحطيم:

كما يمكن ان يعرف بأنه: انعدام الصلة و الرابط الأسري المتين الذي يجمع افراد الأسرة، حيث تحل الخلافات و التنافر بديلا عن التآزر و التلاحم ،مع فقدان التواصل و فقدان الرغبة في التواصل الأسري، وتعود أسباب ذلك لفقدان أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما، أو غياب

[1] ربيع جابر: الاعترافات، ص9.

دورهما في لم شمل الأسرة، بحيث يشعر كل فرد بأنه في معزل عن باقي أفرادها داخل المنظومة الأسرية"[1]

لقد ورد في رواية " الاعترافات" لربيع جابر إنما كان المقصود من التحطيم في هذا العمل الأدبي هو التحطيم النفسي الذي عاشه الطفل مارون بسبب ما عاشه من ذكريات حزينة ومؤلمة، معاملة أخيه إليه وكذلك لحظة إدراكه أنه ليس ابن هذه العائلة.

- "سماه على اسمك؟
- أنا مارون أنا الصبي الذي خطفوه....
- أنا مارون، أنا الصبي الذي خطفوه، ألم أقل لك أنا لست أنا، ألم أقل لك أن حياتي غريبة وأنني عشت حياتي كلها أصارع ذاكرتي وذاكرتي تدور حولي وتخدعني مرتين". [2]

ونجد أن مارون حدث له تحطيم نفسي منذ الصغر حيث أصبح يشعر اليأس والخذلان وأحس بالوحدة بعد مرض أمه.

وكذلك نجد أن الطفل مارون ولد في بيئة لا تعرف سوى الحرب والكآبة والقصف دون أن يفهم ما يحدث حوله يجعله طفلا كئيب وحزينا ولا يعرف معنى الأمان والحب والسعادة.

3- الهروب:

الرغبة في الهروب من الذات هو أصعب أنواع الهروب التي يمكن أن يشعر بها الإنسان حيث أن الشخص في هذه الحالة يشعر أنه من يسبب الأذى لذاته، وأنه يريد أن يهرب منها حتى لا تحاصره في الزاوية الضيقة، وتدمر له حياته.

[1] -محمد قاسم عبد الله، الآثار النفسية و السلوكية للحرب علي الأطفال و المراهقين و برامج معالجتها ، مركز دمشق للأبحاث والدراسات. ص 195

[2] - ربيع جابر، الاعترافات، ص30.

هو الفرار أما ما ورد في الرواية هو الهروب من الواقع في أغلب الأحيان يكون هذا الهروب راجع إلى الضغط النفسي والعصبي، ونجد أن هناك هروب من الغير والهروب من النفس، والغاية منه هو التخلص وترك والابتعاد من جميع الضغوطات النفسية وتراكمات من خلال فترة نقاهة وتعافي من الهموم ومشاكل التي يعيشها وتكون حوله وفي محيطه.

"ربما الآن إذا جربت أقدر لكنني صرت أرى منامات أقل أو أرى منامات لكنها لا تتعلق بزمن الطفولة مرت السنوات وبين الذاكرة تكاثرت غرفة، ذكريات جديدة ترقد فوق ذكريات قديمة طبقة تدفن طبقة مناماتي تغيرت". [1]

هنا نجد " مارون" تعافى من ضغوطات وذكريات الطفولة وتخلص منها وأكمل حياته " لم أعد صغيرا، أدنو من الأربعين وأشعر بالسنوات التي عشتها... عن اليوم لا أعرف تاريخ ميلادي....."[2]

4- التفريق (التفكك الأسري):

يعرف التفكك الأسري بأنه حالة مستمرة من عدم الاستقرار والاضطراب العاطفي لدى العائلة، حيث يكثر الصراع والجدل والمشكلات بين الأبوين في العائلات التي تعاني منه ويكون ذلك بشكل مؤذٍ قد يصل الأمر إلى ارتفاع الصوت أو العنف الجسدي واللفظي في بعض الأحيان، ويمتد تأثير هذه المشكلات على الأولاد في كثير من الأحيان فقد يقوم أحد الوالدين بتعنيف الأطفال أو الصراخ عليهم أو ضربهم نتيجة الكثير من الضغوطات الناتجة عن المشكلات العائلية.

[1] ربيع جابر: الاعترافات، ص138.

[2] – المرجع نفسه، ص139.

و في رواية "الاعترافات" حدث التفرق العائلي لعائلة " مارون" بعد وفاة أمه وكذلك وفاة والده الذي عمل ثانية عمليات في مستشفى رزق، "وهم يشقون جبهة أبي للمرة ويفتحون رأسه قال لي إيليا إن علينا أن نستعد للأسوأ".[1]

مات والدهم وتفكك الأطفال " أنا ذهبت إلى جنازته إيليا الذي يبكي حضن جسمي بين ذراعيه، أقول لك هذا وأنا أرى الصور تكر في رأسي، الذاكرة حقول..."[2]

كان الأخوة يلتقون في بعض الأحيان، "كان الخط يتقطع أسمع كلمات وتضييع كلمات في الطريق سألتني لماذا لا أزورها في العطلة، أريد أن أراك يا أخي، أريد أن أقعد وأحكي معك تعال إلى باريس". [3]

وصار يلتقون كل ما سمحت لهم الفرصة هنا من تزوجت وهناك من يدرس " كان إيليا يحن، ويزورني، فتقعد وتشرب نسكافي ونحكي أو ننزل ونمشي في الجامعة أو نذهب إلى الكافيتريا..... "[4].

[1] المرجع السابق، ص107.

[2] – المرجع نفسه، ص110.

[3] – المرجع نفسه، ص 116.

[4] – المرجع نفسه، ص 132.

ثالثا: الشخصيات وعلاقاتها بالهزيمة.

- أولا: الشخصيات:

تعد الشخصية من أهم المواضيع التي تتركز عليها الدراسات الأدبية، حيث يعتبرها الروائي بأنها عنصر مهم في تشكيل البنية السردية، وكذلك لها علاقة في سيرورة أحداث الرواية فمن دون الشخصيات لا يكتمل تشكيل الرواية حيث ورد تعريف في معجم الوسيط بأنها "صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية وذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقبل"[1].

حيث أن الشخصية بهذا المفهوم ماهي إلا فرد يتميز عن غيره من ناحية الصفات الفيزيولوجية وكذلك وجدانية وعقلية في حالة سكونها وتفكيرها وانفعالها وتكاملها في شخص معين.

وجاءت الشخصية عند "عبد المالك مرتاض" هي أداة من أدوات الأداء القصصي يصنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يضع اللغة والزمان وباقي العناصر الفنية الأخرى التي تتضافر مجتمعة لتشكل فنية واحدة وهي الإبداع الفني..."[2]

وتظل الشخصية الروائية ذات قيمة عالية في تشكيل الرواية وكذلك في جل الأعمال السردية، إذ تعتمد في وجودها على عبقرية المبدع وخياله البناء حتى يستطيع نقل تلك الشخصية من عالمها الخاص إلى عالم تصبح فيه نماذج عامة.

والشخصية هي "كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، فهي عنصر مصنوع ككل

[1] ابراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ج1، تحقيق مجمع اللغة العربية، جوان 2000، ص195.

[2] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للعنوان الجزائري، (د.ت)، ص71.

عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"[1].

حيث يجب أن تكون الشخصية وفق هذا المفهوم عنصرا متحركا في تسلسل الأحداث وكذلك تطورها فهي عبارة عن كائنات يتصورها ويتخيلها الكاتب من خلال المشاهد التي يرسمها.

تعتبر الشخصية في العمل الروائي، بأنها كائن حي يجسده الروائي ويشكله حسب رغبته ويتفنن في إبداعه وإعطائه الدور الأهم والمناسب حيث لها "منزلة عظمى في الحياة الاجتماعية والفكرية والجمالية معا، ذلك لأن الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين فإنها تكشف لكل واحد من الناس كينونته"[2].

وتبقى الشخصية الروائية مكونا هاما في الرواية وإذ تعتمد في وجودها على عبقرية المبدع وخياله البناء من أجل إبراز صفات وتفكيك تلك شخصية بحسب ما يناسبها وكذلك بحسب دورها في العمل الأدبي.

وكان للشخصية الروائية حضور طاغ ومسيطر في العمل الأدبي لأن "الشخصية الروائية عنصر من عناصر الحكاية مصنوع من الكلام الذي يصفها ويصورها وينقل أفعالها بمعنى أنها تختلف عن الشخص، إذ لا وجود لها خارج كلمات لأنها ليس سوى "كائنات ورق ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له"[3].

---

[1] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، مكتبة لبنان الناشرون، ط1، لبنان، ط1، 2002، ص113-114.

[2] مصطفى السيوفي، تصوير الشخصية في قصص محمد فريد أبو ديد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2011/2010، ص60.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص213.

بالرغم من اختلاف المقاربات والنظريات، حول مفهوم الشخصية وأصولها حد التضارب إلا أنه لا يمكن الإنكار، أنها تمثل العنصر المحوري في كل نص سردي، وقد قدمت تلك النظريات كل حسب اتجاهها.

لقد عرف "لصيف زيتوني" الشخصية بأن "الشخصية عنصر مهم مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي ليست شخصا ولا وجود لها خار الرواية"[1] والشخصية دور، "والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة فالشخصية قد تكون رئيسية أو ثانوية أو غيرها..."[2]

وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها "المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها ويكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المشارة في القصة وقيمتها[3].

فنستنتج بأن الشخصية عتبة أساسية في المتن الروائي، وهي عبارة عن كائن بشري له صفات بشرية تتفاعل مع المكان والزمان، وبالإضافة إلى كونها بناء تتشكل داخل العمل الروائي عن طريق مجموعة عناصر مكونة لها، فتقوم بتضريم الصراعات وإذكائها وتفعيل الأحداث من خلال صفاتها الجسمية و سلوكاتها الأخلاقية.

وقد تجلى اهتمام الروائيين والنقاد بالشخصية من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها الفنية والواقعية، وهذا ما دفعنا للتعرف على الشخصية ودراستها في بحثنا هذا وتعرف على أنواع الشخصيات حيث يوجد شخصية رئيسية (محورية) وأخرى ثانوية.

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص114.

[2] المرجع نفسه، ص114.

[3] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد على بالكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص46.

ثانيا: أنواع الشخصيات في رواية الاعترافات:

إن العمل الروائي يتسم كما عرفنا يتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي، فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص.

حيث ألا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء أكانت حقيقية أو خيالية من صنع الكاتب ولقد تعددت الأصناف الشخصيات حسب دور وأهمية شخصية في الرواية وسنعرض الأصناف ودورها كالآتي:

1-الشخصيات الرئيسية:

تسمى أيضا بالشخصيات المحورية وهي تلك التي تتمركز حولها الرواية حيث "يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه حيث نجد في الرواية البطل هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له"[1]، حيث يدور حولها العمل الروائي من بدايتها إلى نهايته.

وهي تلك التي تنهض بالمهمة الرئيسية وبالدور الأكبر في تطور الحدث كما تساعد المتلقي على فهم طبيعة الخطاب وهي التي تقودنا إلى طبيعة البناء الدرامي، فعليها نعتمد حين نبني توقعاتنا ورغباتنا التي من شأنها أن تحول أو تدعم تقديراتنا وتقييمنا.

حيث لابد من تحديد الشخصية الرئيسية يجب تحديد البطل والصفات التي تميزه عن باقي الشخصيات الأخرى فمن خلال الرواية نجد أن شخصية "مارون" وهي نموذج البطل في الرواية قد حظيت باهتمام بالغ من قبل الروائية فهي موجودة في كل زمان ومكان وبالتالي فخي المحرك الأساسي داخل الرواية وكذلك فقد صورت لنا الروائية مأساة شخصية:

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2007، ص25-26.

* **شخصية مارون:** استطاعت الروائية أن تجسد حياتها من البداية إلى النهاية حيث كان يحكي قصته والأحداث التي طرأت في حياته مع عائلته وكيف كبر بين أفراد عائلته وسرد لنا الحرب في تلك المدة.

"أبي يحملني على كتفيه ويخوض نهرا أنا أتمسك برأسه لئلا أقع وأخي الكبير يضحك وهو يساعد أخواتي على عبور الماء وأمي من الجهة الأخرى تنتظرنا وهي تضحك..."[1]

هنا "مارون" يحكي ذكرى جاءت في ذهنه من الصغر حيث كان يتذكر ماعاشه مع أفراد عائلته.

وجاء أيضا: "فتح الباب فخرج من الباب صبي صغير في الرابعة أو الخامسة، أبيض أشقر... ولد أيقضوه من النوم وهو لا يريد أن يستيقظ، كان يلبس كنزة صوف بيضاء ومن ياقة الكنزة يخرج الدم... الطبيب قال إن الولد سيموت بسبب النزيف، مع هذا وضعوا له كيس دم تلو كيس دم... عاش الطفل وشفي فسماه أبي "مارون"[2].

هنا كان أخ "مارون" يحكي لمارون كيف وجدوه وما حدث وما عرفة قصة مارون الصغير الذي كانت صورته معلقة في صالون.

– سماه على اسمك؟

– أنا مارون، أنا الصبي الذي خطفوه...

"أنا مارون، أنا الصبي الذي خطفوه... ألم أقل لك أنا لست أنا، ألم أقل لك أن حياتي غريبة وأنني عشت حياتي كلها أصارع ذاكرتي وذاكرتي تدور حولي وتخدعني مرتين..."[3]

[1] ربيع جابر، الاعترافات، الآداب للنشر والتوزيع، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص30.

[3] المرجع نفسه، ص31.

هنا "مارون" تذكر ذكرياته التي تصارعه من صغره كان يراها على شكل منام وأخرى تراوده ويتذكرها.

حيث أن "مارون" وعلاقته بالهزيمة هي أن الهزيمة التي تعرض لها هي هزيمة النفسية حيث أنه يصارع ذكرياته ثم ينهزم أمامها فلا يستطيع أن يتخلص منها سواء ذكريات سعيدة أم حزينة.

وتعد الهزيمة النفسية من أخطر أنواع الهزائم تتغلغل داخل النفس الإنسانية وهذا ما تحدث عنه "كريم الشاذلي" في كتابه "الهزيمة" لكن إيماني بأن الهزيمة النفسية التي تسلسل لتشرب بها نفوسها أخطر من أي هزيمة أخرى"[1].

وتظهر هنا الهزيمة واضحة في صراع "مارون" حيث أنه خرج من رحم المعاناة والآلام النفسية التي عاشها في ظل الحرب وكذلك معرفة حقيقته وموت والدته وغيرها من الذكريات والآلام.

2-الشخصيات الثانوية:

رغم ما قيل في شأن الشخصية المحورية إلا أن هذا لا يدل أن الشخصيات الثانوية لا قيمة لها بل بالعكس فالشخصيات الثانوية تلعب دورا مهما في الرواية وذلك من خلال بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي، ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي وتقوم بأدوار محددة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية".

حيث تكون الشخصية الثانوية خادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي، ومن خلال الرواية نجد أن الشخصيات الثانوية موزعة توزيعا متناسقا ساعدت فيه الشخصيات المحورية في

[1] كريم الشاذلي، الهزيمة، دار أجيال للنشر والتوزيع، (د.ت)، ط1، 2014، ص15.

أداء مهمتها بحيث أنها متنوعة ومتعددة في كل مكان وزمان، ولكل منها دور مهم وعمل خاص، فهي موجودة بكثرة داخل الرواية نكاد لا نفرق بين الثانوية وغيرها حيث أنها تجسدت في أدوار مهمة بارزة معبرة، وكانت مساعدة في إيصال فكرة الشخصية الرئيسية.

نجد أن الشخصيات الثانوية لا تكون بمعزل عن الشخصيات الرئيسية حيث أنها تختلف باختلاف الدور الذي تؤديه.

والمقصود بهذا أن الشخصية الثانوية "لها مكانتها ودورها في الرواية والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله"[1].

ومنه نستنتج أن هذا النوع من الشخصيات لا تتساوى مع الشخصيات الرئيسية، من حيث أهميتها فهي لا تقل أهمية عنها، بل تكون مساندة وداعمة لها.

أ-**والد إيليا ومارون:** تؤدي هاته الشخصية دور الوالد في الرواية وهو والد إيليا الحقيقي ووالد مارون لأنه هو من رباه حيث أنه قتل أهله، "لم يكن أبي وحده، كان على رأس رفاقه، حدث شيء وفتحوا النار ربما لم يحدث شيء ربما هذا ما كان يحدث دائما".[2]

تحول والد "إيليا" إلى قاتل بقتل العائلات والأفراد وهذا كله بعد أن قتلوا ولده ورموه في الطريق.

وهنا نجد أن شخصية والد إيليا كان قد تحول من شخص عادي إلى وحش كان يقتل ويخطف، أما الهزيمة هنا كذلك كانت هزيمة نفسية، قد هزم أمام أفكاره السيئة حيث أنه كان لا يفرق في ضحاياه لا شيخ ولا امرأة ولا صبي الكل قابل للقتل، وهذا يعتبر أكبر هزيمة للإنسان أن يفقد إنسانيته.

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007.

[2] – ربيع جابر، الاعترافات، ص29.

حيث نجد في الرواية صورة حادة من الألم النفسي والأكثر تأثيرا ما تجلى في "المرأة على المقعد الخلفي حضنت الأولاد بينما الرصاص يخرج نوافير دم من جسمها، حضنت الأولاد وتغطت بالزجاج...[1]

"لم يكن أبي وحده ... كان على رأس رفاقه، حدث شيء وفتحوا النار ربما لم يحدث شيء ربما هذا ما كان يحدث دائما قوضوا على السيارة..."[2]

ب- **شخصية إيليا:** وهو إحدى الشخصيات الثانوية المهمة، التي أثبتت وجودها في الرواية والذي كان يمثل أنه يكره "رومان" لأسباب لا أحد يعلمها.

فهو أخ رومان، كما حظيت هذه الشخصية بمكانة متميزة فيها على اعتباره أنها كانت تسرد حكاية رومان مع والده ويكشف سر الذي كان مخبئ عن "رومان" حول صورة الطفل المعلقة في الصالون.

حيث تميزت هذه الشخصية بأن حالتها النفسية غير مستقرة بل متغيرة وسبب يظهر من خلال معاملته لرومان.

"وانظر إليه وأراه ينظر لي نظرة غريبة... كأنه لا يطيق وجهي يكشر عن أسنانه مثل ذئب وأنا لا أفهم... وقت طويل مر وحتى الآن لا أدري..."[3]

"أخ الكبير كان مرات يدفعني في صدري ويزيحني من دربه... "[4]

[1] المرجع السابق، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص10.

[4] المرجع نفسه، ص10.

ومن هنا نجد أن إيليا هزيمته كانت نفسية فقد كان ينهزم أمام أخوه الصغير "رومان" حيث أنه ليس أخوه الذي قتل ورمي في طريق مقطع الثياب، بقيت هذه الذكرى تألم أفراد العائلة كاملة.

ج- الأم: شخصية الأم من الشخصيات الثانوية والتي لا تقل أهمية عن سابقتها، حيث هذه الشخصية هي دعامة والركيزة الأساسية للعائلة وهي تمثل الحب والعطاء لباقي الشخصيات الثانوية.

حيث رسم لنا السارد هذه الشخصية سيئة منعدمة في الرواية دورها يختفي في منتصف الرواية حين تموت بعد مصارعتها المرض... وتمثل دور الأم في الطبخ والغسل...

"حيث أرى أمي مع اخواتي يغسلن الغسيل باليد تحت الخوخة"[1].

"أمي تكسب الكشك الساخن في الصحون، ونحن كلنا نتحلق حول الطاولة"[2].

هنا نجد أن الأم لها دور عظيم في حياتنا وهذا ما أظهره الكاتب في الرواية بأنها منبع الحنان والحب والعطف.

من خلال ما سبق استطاع أن يصور لنا السارد معاناة "مارون" طوال عمره وهو يصارع ذكرياته وما عاشه من ألم وكرهه من طرف أخوه الكبير والألم الذي أحسه حينما فقد والدته.

حيث نجد أن شخصية الأم تتميز بأحاسيس صادقة، فرغم الحب والعطاء إلا أنها رحلت وتركت "مارون" وحيدا...

[1] المرجع السابق، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص12.

-رابعا: الزمان والمكان وعلاقاتهما بالهزيمة:

اولا: المكان:

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد "بحيث لا يمكن تصور القصة من دون مكان فلا وجود لأحداث خارج إطار المكان حيث أن كل حدث يكمن ضمن مكان وزمان معين[1].

ونجد أن المكان يكون معبرا عن حالته النفسية لشخصيات ومنسجما مع رؤيتها للكون والحياة وحاملا لبعض الأفكار، وهذا ما جاء به "حميد الحمداني" :" إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وواسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء"[2].

وإن المكان في الرواية كان شكله ليس هو المكان في الواقع الخارجي ولو أشارت إليه الرواية أو سمته بالاسم فإنه يظل عنصرا من عناصرها الفنية فهو "المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة لأغراض التخيل"[3].

فالمكان "ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[4].

حيث هو مركز الأحداث الحاصلة في العمل الأدبي ويتميز بالسطحية والسهولة على غرار الزمن والشخصيات وذلك راجع "لسهولة أشياء لا يمكن أن يفهمها القارئ ويجسدها إلا إذا وضعنا أمام ناظريه الديكور وتوابع العمل ولواحقه"[5].

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص99.

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص64.

[3] سمير روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995، ص251.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص33.

[5] ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، مكتبة الفكر الجامعي عويدات لبنان، باريس، ط2، 1982، ص53.

1- أنواع الأمكنة:

إن العمل الأدبي أو بالأخص الروائي يحتاج إلى مكان تقع فيه الأحداث وأمكنة الإقامة بقوله: "أما الأماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وغيرها..."[1].

حيث ينقسم المكان في البناء السردي على نوعين، هي الأمكنة المغلقة والأمكنة المفتوحة وقد استخدم "ربيع جابر" بطريقة بارعة وجيدة وساعدت سيرورة الأحداث واحتواء الشخصيات.

أ- الأماكن المغلقة:

وهي الأماكن المحدودة حيث تكون مساحتها محدود أو ضمن حيز وتكون غالبا أماكن إقامة أو مساحات معينة.

هي نقيض الأماكن المفتوحة على حد تعبير "شريف حبيلة" مكان مغلق التي تكون ساحته محدودة وهو مكان إقامة الشخصيات[2].

حيث وجدنا في رواية "الإعترافات" عدة أماكن مغلقة نذكر منها:

1- **الصالون:** هو مكان محدد المساحة يقع في بيت "رومان" حيث يعبر الصالون عن مأوى لأفراد العائلة ويحميهم من القصف لأنهم يغلقون النوافذ بالقش لتمنع دخول الرصاص أو شظايا الرصاص، "كم مرة رأيت أخواتي ساكتات في الصالون كان الصالون غرفة البيت الآمنة والملجأ

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص40.

[2] شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010، ص2.

ساعة القصف كأنهن في جنازة يتوزعن على الكنبة الطويلة ذات الغطاء المخمل الزيتي وينظرن إلى صورته المكبرة المعلقة على الحائط على رواية الصورة الشريط الأسود"[1].

لطالما دل مكان الصالون على الاستقرار والراحة والأمان، وهذا ما جاء في الرواية فهو الأمان وكذلك مكان تجتمع فيه العائلة لتساند بعضها البعض، ولتقلل من شعور الخوف وقت القصف.

2- مستشفى رزق: فضاء مغلق يقصده عامة الناس للتداوي والعلاج بتأطير أطباء وممرضين فيضم العديد من الشخصيات (أطباء، ممرضين، مرضى...)، فهو يحمل في الغالب دلالة الحزن بسبب المرض والموت، فيكون في الغالب ذو دلالة سلبية إلا في حالات الولادة بدل الفرح.

إلا أنه في رواية "الاعترافات" كان مكان يدل على يوم عملية والد إيليا و تعتبر حادثة مؤلمة لجميع أفراد العائلة، فهو يحمل معنى الحزن "كنا في مستشفى رزق الوقت ليل والمكان ساكن، أبي في في غرفة العمليات وأخي يحكي أنا لا أعرف هل سأرى أبي حيا مرة أخرى وأخي يتذكره وحشا...[2]

وهنا يدل المستشفى على الخوف والحيرة والحزن وكذلك نذكر ذكريات مؤلمة تخص والدهم.

3- **الكنيسة:** هي مكان مغلق يمارس فيه المسيحيين صلاتهم ونجد فيه القداديس، وهي مكان يدل على الراحة والأمان وملجأ لهم "في البدء كانت الأشياء كل الأشياء غير مفهومة في

[1] ربيع جابر، الاعترافات، ص9.

[2] ربيع جابر، الاعترافات، ص18.

الكنيسة أثناء القداديس، أذكر أمي تضع يدا حارة على رأسي وأذكر يد ترتجف أسمعها تبكي ولا أعرف لماذا"[1].

وجاء مدلول الكنيسة بالحزن والبكاء والخوف، وجاءت في رواية عدة أماكن ذكرها لمحة فقط لم يتعمق فيها مثل غرفة الجلوس– منزل فارغ– مدرسة...

ب–الأماكن المفتوحة:

ويمكن فهم هذا النوع من خلال مقابلته بالأماكن المغلقة ومميزاته، إن المكان الذي ألف الإنسان لا يمكن أن يبقى مغلقا بشكل دائم

فالأماكن المفتوحة هي مسرحا تتحرك عبره الشخصيات بحرية دون تقييد أو التزام برقعة معينة، فكل شخصية لها حرية الانتقال من مكان لآخر وهي تؤدي وظيفتها السردية

ومن هنا تكمن أهمية المكان داخل العمل الروائي، حيث أنه يقرب نماذج مختلفة الشخصيات إلى ذهن القارئ، كما أنه يؤثر عليها بشكل أو بآخر

1– نهر إبراهيم: يعد النهر مكانا مفتوحا في الطبيعة وما يحتويه من ماء وخضرة ومناظر ساخرة فهو منبع الحياة، وللنهر مدلول آخر إذا قصدنا منهل بين الجبال فهو غالبا ما يدل على الراحة والسكون والظلام الحالك في الليل.

ومن خلال روايتنا نجد النهر في "أنا أتمسك برأسه لئلا أقع... وأخي الكبير يضحك وهو يساعد أخواتي على عبور الماء وأمي في الجهة الأخرى تنتظرنا... أظن هذا نهر ابراهيم، أظن أننا كنا نقضي النهار هناك، نأخذ سلال الطعام ونذهب إلى مار شربل..."[2]

هنا جاء النهر بذكرى مفرحة لمارون ودل على الراحة والاستجمام والحب والفرح.

[1] المرجع السابق، ص16.

[2] المرجع نفسه، ص14.

2- **بلد (لبنان):** فضاء مفتوح وهي مكان حضاري، توفر لفرد حاجياته ومستلزماته "المدينة بمحيطها الإنساني الوحدة المكانية كوقوع الأحداث[1].

والمدينة تسمح للشخصيات التحرك فيها بحرية تامة مما يمكنها من الاتصال بالعالم الخارجي وإقامة علاقات مع الآخرين[2].

جاءت في رواية "الاعترافات"، "تنتظر خروج أبي من غرفة العناية الفائقة؟ مازال تحت السكين؟ ... وتعرف زوجته وتعرف بيته في بناية سيرتي وتعرف أنه أمهر جراح لا في الأشرفية فقط إلا في "الشرقية فقط، لا في بيروت فقط، ولكن في لبنان كله..."[3] .

3- **الطريق:** تعد من الأماكن المفتوحة وتعتبر الطرقات شرايين المدن فمن خلال تكوين نظرية تنقل الأشخاص من مكان لآخر.

إلا أن في رواية "الاعترافات" جاء الطريق على عكس معناها "فكانت بعض الطرقات تعني النهاية والموت على يد بعض الرجال وأولهم والد إيليا خطف عائلات وقتلها على طريق الشام خطف على ساحة البرج وعلى جسر الباشا"[4].

كل هذه كانت تدل على الخطف ودلالتها الخوف والموت والهزيمة أمام الوحوش البشرية، وذكر كذلك عدة أماكن مفتوحة إلا أننا التمسنا بعض منها.

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004، ص108.

[2] ينظر: الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص275.

[3] ربيع جابر، الاعترافات، ص19.

[4] المرجع السابق، ص28.

- ثانيا: الزمن:

يعد للزمن أهمية كبيرة حيث اكتساها من خلال موقعه داخل البنى الأدبية خاصة، ويعتبر عمودها الفقري وهو الذي يشد أجزاء الرواية، ولأنه عامل أساسي في تقنيات السرد حيث أصبح للزمن أهمية لأنه يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي، إذا ترتكز عليه النصوص في تداخل وتعمق معانيه وبناء شكلها وكذا تكثيف دلالتها، فكل حدث داخل النص مرتبطا بزمن معين، إذ لا يمكن أن تتخيل رواية من دون زمن، وكذلك لا نجد حدث سواء كان واقعي أو خيالي من دونه ولا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابيا ما دون نظام زمني، حيث يعد الركيزة الأساسية في كل الأعمال الروائية.

إن دخول الزمن في إطار التطبيق داخل الرواية يكسبها قيمة جمالية تؤثر على المكان والشخصيات، فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى"[1].

وتكمن أهمية الزمن من خلال العناصر الفنية الأخرى في الرواية من شخوصها وأحداثها وبناؤها وتركيبها.

1- أنواع الزمن:

من خلال مما سبق عرفنا أن الزمن يحتوي على ثلاثة أنواع وتكمن في:

أ) **زمن الخلق:** ويعتبر هذا الزمن هو المدة أو الوقت الذي أصدر فيه الكاتب عمله الروائي، حيث أن الروائي يعود دائما إلى الواقع أو الخيال ليستند عليه من أجل عمله الروائي، لكن "ربيع جابر" استقى فكرته فقد كتب في بداية الرواية بأنها من وحي الخيال لا علاقة لها بالوقع، "هذه

[1] جويدة يحياوي، البنية الزمانية والمكانية في رواية "زقاق المدق" مذكرة لنيل الماستر في الأدب المخطوط، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015/2014، ص17-18.

الرواية من نسج الخيال وأي شبه بين أشخاصها وأحداثها وأماكنها مع أشخاص حقيقيين وأحداث وأماكن حقيقية هو محض مصادقة ومن الغرائب ومجرد عن أي نص"[1].

وإن الطبعة الأولى من هذه الرواية كانت في 2008 وكانت هذه الرواية من خيال "ربيع جابر" فكانت عبارة عن فتى يتذكر ذكريات عاشها من صغره وأدت إلى تحولات الأماكن عبر مر الأحداث، حيث تغير الزمن ويبقى زمن الخلق منحصرا من بداية ظهور الصراع بين الحاضر والماضي وصراع مع الذكريات ثم انهزام أمامها.

ب) الزمن الخارجي: فالزمن الخارجي هو زمن الحكاية من البداية إلى النهاية "الزمن الذي يبقى من عند طرفي الرواية أي البداية والنهاية، وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما تحويه من موضوعات اجتماعية"[2].

أما الزمن الخارجي في رواية "الاعترافات" لم يذكر "جابر ربيع" الزمن لأن بداية الرواية كان الفتى "رومان" يتذكر في حياته مع عائلته ولم يحدد الفترة الزمنية آنذاك إلا أنه ترك لنا إشارات التي تحيل إلى ذلك، مثلا أنه كان صغير وأن الحرب آنذاك وكان هو وعائلته تحت القصف "من أقدم ذكرياتي في بيت الأشرفية هذه الذكرى لعلها من الأيام الأخيرة في حرب السنتين "لست متأكد متى... لكنها في تلك الفترة، هذا أعرفه بالتأكيد في الفترة الأخيرة من حرب السنتين"[3] وهذه إحدى الدلائل التي تدل على الزمن الخارجي للرواية.

ج) الزمن الداخلي: ويكون هذا الزمن له علاقة بالشخصية فهو مرتبط في الأغلب بالشخصيات، وهذا ما جاء في رواية "الاعترافات" من شخصية "مارون" لأحداث حكايته حملها جملة من المواقف والتجارب التي حفلت بها في حياته بين ماضي أليم والحاضر.

---

[1] ربيع جابر، الاعترافات، ص7.

[2] مصطفى التواتي، دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية، ص109.

[3] ربيع جابر، الاعترافات، ص10.

حيث قد ظل "مارون" متشبث بماضيه وفق استرجاعات تعود من خلالها إلى أيام الطفولة وأيام الحرب والقصف.

ولقد عاش البطل في روايتنا عدة مواقف وأزمات مع عائلته التي لم تكن عائلته في الأصح وكانت هذه المواقف جد موجعة " ليس في بداية ال 76 لأنني في بداية 76 كنت طريح الفراش مريضا محمولا أتقلب بين الحياة والموت ولأفتح فمي..."[1].

2- أنواع المفارقات الزمنية في "الاعترافات":

أ- **الاسترجاع:** يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته، فالاسترجاع "عنصر مهم في إضاءة ماضي الشخصية وإمضاء عنصري الزمان والمكان، وكشف جوانب خفية في الشخصية الحاضرة وبالإضافة إلى تلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي"[2].

- **استرجاع خارجي:** "هو ذاك الاسترجاع الذي يستعيد أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية"[3]

ونجد هذا النوع من الاسترجاع كحاجز يعيقه على استيفاء الأحداث المتبقية من الرواية.

نجد هذا النوع من الإسترجاعات ما تذكره "مارون" في منزله مع عائلته "ذكرى أحبها وأحب أن استرجعها دائما: نحن كلنا في غرفة القعود القصف متوقف منذ أيام، ربما منذ أسابيع، لا أقدر أن أحدد، لكن الشعور بالأمان شبه كامل، وكأننا لسنا في فترة وقف إطلاق نار مهددة أن تخرق في أي لحظة، فلا أحد كان يصدق هذا الوقف إطلاق نار... لا كأننا فعلا في زمن سلم"[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص10.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص135.

[3] هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ص63.

[4] ربيع جابر، الاعترافات، ص11-12.

-**استرجاع داخلي:** وهو عكس الاسترجاع الخارجي وهو الاسترجاع الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية بعد بدايتها[1].

وبهذا يتضح الفرق بين الاسترجاع فالداخلي وجه من وجوه الترتيب الحاصل بين القصة ذاتها، الخارجي جالب لأحداث مضت لكن خارج نطاق القصة فالاستجابات الداخلية "حقلها متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى"[2].

"منذ ذلك الزمن الأول وهو يرعاها، كان يرعاها كأنها ابنته؟ لا كان يرعاها أنها أمه هو وحده، كأنه ابنها الوحيد، كأنها لم تعط أحد غيره في هذا العالم، كان يقسو علينا جميعا إذا رآها متعبة أو شاردة حزينة، إذا تعبت في أشغال البيت يعلو صوته وهو يكلم أخواتي مع أنهن جميعا إلا ليليان الصغيرة كن يساعدنا"[3].

ب) الاستباق: إذا كان الاسترجاع تزويد بمعلومات ماضية حول الشخصية أو الحدث أو غير ذلك فالاستباق قفزة روائية من حاضر القص إلى ما سيكون فينا بعد من أحداث وتطورات.

يهتم السرد بالماضي ويقيم عليه إطاره وأحيانا لأسباب تتعلق بالرؤية يكون للحاضر دوره ويبقى المستقبل زمنا مسكوتا عنه خاصة في السرد الكلاسيكي أو الملحمي وتبقى الرؤية الحديثة قائمة على الخوف من هذا المستقبل ومحاولة تحليل الحاضر لاكتشاف بذور المستقبل فيه"[4].

-الاستباق كفاتحة:(تمهيدي):

يتمثل في إشارات أو إيحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد حدث سيأتي لاحقا[5].

---

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص20.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص61.

[3] ربيع جابر، الاعترافات، ص15.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص211.

[5] هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ص63.

وتتمثل هذه الوظيفة في إشارة يطلقها البطل أثناء حديثه مع توصل إلى إمكانية "فكرت أنني الآن في أمكنة خطرة كنت أحاذر في كلامي وانتبهت أنني مثل أبي لا أحب الكلام كثيرا"[1].

هنا "رومان" حدثت معه قفزة زمنية وهي صار يتخيل نفسه أنه مثل أبيه...

حيث نجد في الرواية أن السارد لم يستعمل الاستباق كثيرا إلا أنه اعتمد على الاسترجاع بشكل مكثف لأن الأحداث في الرواية معظمها كانت في الماضي وهو الآن يتذكر.

ج- إيقاع السرد:

بعد أن رصدنا عنصري المفارقة الزمنية وأهم تأثيراتهما على المتن السردي الروائي والتي توجز في كسر النظام الزمني وسندرس في هذه الرواية تسريع السرد لما فيه من المشهد والوقفة حيث أن السارد يعتمد على التقنيات الزمنية التي من شأنها تحديد الإيقاع الزمني للرواية "ففي حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل ويتم سرد أحداث تستغرق زمن طويلا في أسطر قليلة أو بعض الكلمات... وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة وتأطيره ووقف السرد[2].

1-تسريع السرد: يحدث هذا النوع من السرعة أو نقول تسريع الأحداث حين يلجأ السارد إلى تقليص وقائع في روايته أو تلخيصها وذلك دون سرد تفاصيل ما جرى معتمدا على:

الخلاصة:

من أحدث التقنيات هي أن يلجأ إليها السارد في حالتين تكون هي:

تلخيص أحداث وقعت في فترة زمنية طويلة في شكل فقرات، وهناك أحداث لا تستدعي توقف زمني سردي طويل ويمكن تقسيمها هنا بالخلاصة الآتية في زمن الحاضر السردي[3].

---

[1] ربيع جابر، الاعترافات، ص27.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيا ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص76.

[3] حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص36.

وكانت الخلاصة في الرواية هي: "بقيت زمنا طويلا لا أمر على ذلك الرصيف إلا وأنظر إلى خشب الشجرة، مرت السنوات وتكاثرت الدكاكين واتسعت الأرصفة وتغير شكل الحي..."[1].

لم يحدد السارد المدة الزمنية إلا أنه ذكر دلالة واحدة هي مرت السنوات، وجاء أيضا "أتابع المشي كأن شيئا غامضا يناديني إليه بعد سنوات طويلة بينما أمي تلفظ أنفاسها الأخيرة في غرفتها على السرير"[2].

هنا السارد يحكي موقف ألي ألا وهو وفاة والدته.

2/تعطيل السرد:

وهو ثاني وجه للسرعة السردية، ينتج هذا النوع من السرعة الزمنية:

-**المشهد:** ويعتبر المشهد عكس الخلاصة حيث نجد الأحداث مفصلة بكل تفاصيلها، يعطي المشهد للقارئ إحساسا بالمشاركة " ويقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في الكثير من الروايات في تضاعيف السرد"[3].

" وهو عبارة عن تركيز وتعطيل للأحداث بكل دقائقها".[4]

وجاء المشهد في الرواية "الاعترافات" في:

"شفى فسماه أبي "مارون"

- سما على اسمك.

- أنا "مارون" أنا الصبي الذي خطفوه"[5]

---

[1] ربيع جابر، الاعترافات، ض53.

[2] المرجع السابق، ص 60.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص76.

[4] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية)، ط1، مطبعة الأمنية، الرباط، 1999م، ص168.

[5] ربيع جابر، الاعترافات، ص30.

خاتمة

وفي الختام قمنا وذلك لإلمام بجميع الجوانب الذاتية والموضوعية والفنية لهذا العمل الروائي، ومن أبرز النتائج التي تحصلنا عليها ما يلي:

1- تعدد تعريفات الحرب والهزيمة بتعدد آراء دارسيها و منطلقاتهم الفكرية حولها وتبين لنا أن الشيء المشترك بين مصطلحين الحرب والهزيمة وهو ارتباطها بالواقع المعاش، وأن لولا وجود الحرب لم نجد الهزيمة.

2-ويتضح أيضا أن كلمة الحرب تكتسب معناها في الرواية نظرا للكلمة المجاورة لها، فالكلمة لا معنى لها بمفردها نظرا لوجود علاقة بينهما.

3-اشتملت رواية الاعترافات على حقل دلالي مرتبط ارتباطا وثيقا بالحرب والهزيمة فقد أبدع ربيع جابر في ابراز أسلوبه باعتماد على رواية خيالية واستخدمت الألفاظ التي تجعل القارئ يدور في حيز الصراعات والتناقضات والضغوطات النفسية.

4-تنوع الحقل الدلالي في الرواية بين تيمات الحرب (القصف، القتل، التمرد، الخطف)، وتيمات الهزيمة (التصدع، التفرق، الهروب، التحطيم).

5-تعدد الشخصيات الخيالية في هذه الرواية وذلك لاستعمال عنصر الغموض وتشويق.

6-تنوع الشخصيات بين الرئيسية والثانوية وكلها تتفاوت في الدرجة، فالشخصيات الرئيسية مهيمنة ومؤثرة في البناء الروائي من البداية إلى النهاية، ولكن هذا لا يعني أن الشخصيات الثانوية هي شخصيات هامشية بل بالعكس فقد كانت حاضرة حضوراً قوياً، وهي التي كانت تحرك أحداث الرواية وتدفع بنا الى أمام.

7-تنوعت الأمكنة بتنوع الأحداث التي وقعت فيها الحرب والهزيمة، بين أماكن مغلقة (الصالون، المستشفى رزق، الكنيسة)، وأماكن مفتوحة (طريق، نهر إبراهيم، خط التماس).

8-ارتباط المكان بأبعاد مختلفة خاصة النفسية منها والتي تمثلت في الأماكن المفتوحة والمغلقة.

9-اعتماد الرواية على الترتيب الزمني المبني على المفارقة، بوصفها الأداة المنظمة للحركة الداخلية للسرد، فقد قسم إلى حركتين على مستوى الرواية هما:

- الاسترجاع بالعودة إلى الماضي، حيث قام بتذكير أحداث ماضية من أيام طفولته،
- الاستباق الذي يرمي إلى التطلع لما هومن أحداث مستقبلية، أما ترتيبها غير المنتظم عبر مسار أحداث الرواية، إنما يرجع إلى التداعيات النفسية والمناجات والمونولوج الداخلي، و ذلك لأن الروائي يعايش الأحداث الماضية، ويستحضرها في زمن الحضور وهذا من خلال تكسير نسقية الزمن.

10-ساهمت الشخصيات في تكوين المكان، حينما جسد لنا المكانية بأصغر دقائقها وتفصيلاتها، حتى يصل بينا إلى نظرة كلية عامة تعينا على فهم المكان ودلالته في الرواية

وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا هذا في المستوى المطلوب، وأن يكون عونا لطلبة والطالبات وأن يستفيد منه القارئ الدارس في تعرف على نموذج حي من الأدب الحديث والمعاصر المتربط بالواقع.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش.

قائمة المصادر:

1-ربيع جابر، الاعترافات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008.

قائمة المراجع العربية:

1- ابو القاسم، جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، الجزء2 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1 ،2003، ج4.

3- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط 1982.

4- الأصفهاني الراغب (502هـ)، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، تحقيق عدنان داودي، بيروت، لبنان، 1364- 1945م.

5- جنداري، إبراهيم: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، ط1، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد،2001.

6- جيرار جنيت، خطاب الحكاية.

7- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

8- حسين معلوم، أمين اسكندر، عبور الهزيمة، دار المتلقي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

9- حسين، فهد: المكان في الرواية البحرينية، دراسة في ثلاث روايات (الجدوة، حصار، أغنية الماء والنار(، ط1، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، 2003.

10- حمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، د.ت.

11- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

12- ربيع جابر، الاعترافات، الآداب للنشر والتوزيع.

13- رفقه رعد خليل: فلسفة الحرب (في ماهية الحرب وموسوعاتها عند الفلاسفة اليونان والمسلمين، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية، ط1، 2015.

14- رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001.

15- سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي،) الزمن السرد، التبئَير (، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، دار البيضاء، (د.ت)،

16- سمير روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995.

17- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004.

18- شاهين، أسماء: جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن.

19- شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010، ال

20- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1 ،2006.

21- عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية)، ط1، مطبعة الأمنية، الرباط، 1999م.

22- عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال، بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1،

23- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للعنوان الجزائري، (د.ت).

24- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار العالم للجميع، بيروت، لبنان، (د.ط)، ج4، مادة (زمن).

25- كريم شاذلي، الهزيمة، دار أجيال للنشر والتوزيع، (د.ت)، ط1، 2014، ص318.

26- كريم محمد حمزة وزملائه: الحرب المجتمعية، بغداد، 1997.

27- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 2002.

28- محمد بن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج13، مادة (ز.م.ن).

29- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.

30- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1431،1هـ-2010م

31- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2007.

32- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1.

33- مرشد احمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005 و233.

34- مصطفى التواتي، دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية.

35- مصطفى السيوفي، تصوير الشخصية في قصص محمد فريد أبو ديد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2011/2010.

36- منير شفيق: علم الحرب، بيروت، 1975.

37- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بَيروت، لبنان،2004.

38- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد على بالكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

39- ناظم عبد الواحد الجاسور: موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط1، بيروت، 2008..

40- هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي.

41- وهيبة الزحيلي: أثار الحرب في الفقه الإسلامي، ط2، دمشق1965.

قائمة المراجع المترجمة:

1-براتراند رسل: نحو عالم أفضل، ت: دريني وزميله، القاهرة 1956.

2-فليب تايلور: قصف العقول، ت سامي خشيبة، الكويت 2000.

3-ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، مكتبة الفكر الجامعي عويدات لبنان، باريس، ط2، 1982.

قائمة المعاجم والقواميس

1- ابراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطي الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط، ط1، بيروت، لبنان، دار الأمواج، 140هـ/ 1990م.

2- إبراهيم فتحي"، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (دط)، 1988.

3- ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مادة الزمن، ج1، المكتبة الاسلامية، للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، (د، ط)، (د، ت).

4- ابراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ج1، تحقيق مجمع اللغة العربية، جوان 2000.

5- ابن فارس: مقال اللغة 5/56.

6- ابن منظور، أبو الفضل الدين محمد بن مكرم، (370هـ)، تهذيب اللغة، الدرر المصرية للتأليف والنشر، تحقيق عبد الكريم الغرباوي ومحمد النجار، (د.ط)، (د.ت)، 608/2.

7- ابن منظور، لسان العرب، مادة الزمن، دار صادر لطباعة والنشر، بَيروت، لبنان، م3، ط1 ،1997.

8- ابو الحسن على بن الحسن المشهور بكراع (ت310هـ)، المنجد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي، تحقيق أحمد مختار وصاحي عبد الباقي، ط2، 1288.

9- الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ،2007، ج20.

10- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، مكتبة لبنان الناشرون، ط1، لبنان، ط1، 2002.

11-مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي"، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1) ،19551) ،مادة (ش.خ. ص).

12-مجدي وهبة وكامل المهندس"، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2،2008.

13-محمد بن محمد الزبيدي"، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د: حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث (2)العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969.

14-معجم المعاني الجامع: معجم عربي عربي.

الرسالات الجامعية:

1- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، (2)الجزائر، العدد6 ،2006.

المجلات:

1-عبد السلام حمود غالب الأنسي: مفهوم الحرب في الفقه والقانون، مجلة الفقه والقانون العدد/9/ يوليو 2013.

2-مجلة البيان عدد 63 (119)، المنتدى الاسلامي، لندن، ربيع الأول، 1422هـ.

3-موريس أبو ناصر: مدخل إلى علم الدلالة الالسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18.19، بيروت، لبنان، د ط، 1982.

المواقع الالكترونية:

1-التمرد والإرشاد النفسي الرأي 27/02/2023 اطلع عليه .alreme dia.com.

2-العمر ناصر بن سليمان، (المشرف على موقع المسلم على الشبكة العالمية)، التعريف جاء ضمن حلقة حوار بين مجموعة من الباحثين على موقع:-http// w.w.w. albayan magazyne.com/Dialoyges115.kt

الملاحق

أولا: التعريف بالروائي.

ربيع جابر أديب وكاتب وصحفي لبناني ولد في بيروت عام 1972، كما أنه محرر الملحق الفكري والأدبي الأسبوعي آفاق في جريدة الحياة الصادرة في لندن.

هو واحد من تلك الفئة القليلة بلا ريب وأحد ممثليها البارزين، روايته الأولى (سيد العتمة) التي نشرها سنة 1992 وهو في العشرين من عمره فازت بجائزة الناقد للرواية ذلك العام، نشر سبع عشرة رواية ما بين 1992 /2009 أي بمعدل رواية واحدة كل عام. بطبيعة الحال ليست غزارة الإنتاج وحدها هي ما يلفت في كتاباته بل جودتها وغناها وتنوع أجوائها ومشاربها وأساليب كتابتها التي يعرفها من قرأوا أعماله الروائية أو بعضها.

في عام 2010 رشح جابر لنيل الجائزة العالمية للرواية العربية على كتابه أمريكا الذي اقتبس منه فيلم بذات الاسم.

نال ربيع جابر الجائزة العالمية للرواية العربية لدورة عام 2012عن روايته دروز بلغراد، وأعلن ذلك في أبو ظبي يوم 27 مارس 2012م.

مؤلفات ربيع جابر:

1-سيدة العتمة، دار الريس، جائزة الناقد، 1992.

2-شاي أسود، دار الآداب، 1995.

3-البيت الأخير، دار الآداب،1996.

4-الفراش الزرقاء، (نور خاطر)، المركز الثقافي العربي، 1996.

5-كنت أميراً، المركز الثقافي العربي،1997.

6-يوسف الانجليزي، المركز العربي الثقافي،1999.

7-رحلة الغرناطي، المركز العربي الثقافي،2002.

8-بيروت مدينة العالم، (الجزء الأول)، دار الآداب والمركز الثقافي العربي، 2003، طبعة ثانية،2006.

9-بيروت مدينة العالم، (الجزء الثاني)، دار الآداب والمركز الثقافي العربي، 2005.

10- بيروت مدينة العالم، (الجزء الثالث)، دار الآداب والمركز الثقافي العربي، 2007.

ملخص الرواية:

تدور الرواية حول الحرب الأهلية اللبنانية من خلال قصة حياة بطل الرواية "مارون" ورحلة بحثه عن ذاته وهويته والتي من المفترض أنه يحكيها للكاتب، اختار "ربيع جابر" في هذه الرواية أن يسردها على لسان البطل وكأنه يحكيها شفاهة، ونظراً للاضطراب النفسي الهائل الذي عاشه الراوي طوال عمره ولازال يرضخ تحت آثاره، أتت لغة الرواية متناسبة مع هذه الحالة النفسية، لم تكن لغة أدبية ممتعة ولكنها اللغة المنطقية التي قد يتحدث بها الراوي، فلو كُتبت تلك الرواية بلغة أدبية رائقة متقنة لما كانت مقنعة أبداً أن راويها يزرح تحت هذه الضغوط النفسية والاضطرابات الذهنية.

"مارون" بطل الرواية يكتشف وهو طالب في الجامعة أن أهله الذين عاش بينهم طوال عمره ليسوا أهله الحقيقيون، بل الأدهى أن من عاش طوال عمره يناديه بأبي هو من قتل عائلته، وقد أبقى عليه ورباه لشبهه الكبير بطفله المقتول والذي كان سبباً في انضمامه الحرب الأهلية وقتل الناس لمجرد الاختلاف، كان "مارون" طوال عمره يشعر أن هناك شيئاً غريباً حياله وأن هناك حلقة مفقودة في علاقته بأهله ولكنه لم يكن يدري ما هي حتى عرف الحقيقة.

لم يستطع أن يكره أبيه الذي رباه، ولم يستطع أن يتوصل لأي شيء عن أهله وهويته الحقيقية، عاش فترة طويلة في صراع نفسي يتآكله من الداخل ولا يستطيع اتخاذ أي موقف حيال أي شيء، حتى أعلن استسلامه في نهاية الرواية وتقبله للأمر الواقع ومحاولته التعايش معه وكفى، وخلال تلك الرحلة النفسية التي خاضها كان يرصد معاناة الشعب اللبناني في سنوات الحرب الأهلية، تأثيرها على الأطفال الذين لا يدركون لأي شيء تقوم الحرب! الجثث والدماء التي تُرى في كل مكان مجهولة الهوية!

تأثير الحرب على الشباب الذين أخذوا قراراً بالهروب من لبنان وعدم العودة لها ثانية، على الآباء والأهل الذين فقدوا أبناء وأخوة في الحرب دون ذنب فتحولوا هم أيضاً لقاتلين ومشاركين في تلك الحرب التي لم يعد أحد يعرف سبباً لها، على مستقبل دولة تعيش طوال الوقت على شفا بركان مهدد بالاندلاع في أي وقت، وفي نهاية الرواية يصور استسلامه للأمر الواقع وتصالحه معه بأمله في أن يكون ذلك سبباً على الأقل في الحصول على وطن هادئ يحيون فيه حياة طبيعية لا يخشون فيها الغارات ويلجؤون فيها للملاجئ تحت الأرض تقيهم نار الكراهية.

فهرس

الموضوعات

01	**الاهداء**	**الصفحة**
02	**شكر وعرفان**	
03	**مقدمة**	أ – د
04	**الفصل الاول: الحرب وتمفصلاتها السردية في الرواية.**	
05	**المبحث الأول:** الحرب مفاهيم نظرية.	06
06	**المبحث الثاني:** الحقل المعجمي و الدلالي لتيمة الحرب.	10
07	**المبحث الثالث:** الشخصيات و علاقتها بالحرب.	15
08	**المبحث الرابع:** الزمان و المكان وعلاقتها بالحرب.	21
09	**الفصل الثاني: الهزيمة و تمفصلاتها السردية في الرواية.**	
10	**المبحث الأول: الهزيمة، مفاهيم نظرية.**	27
11	**المبحث الثاني: الحقل المعجمي و الدلالي لتيمة الهزيمة**	28
12	**المبحث الثالث: الشخصيات وعلاقتها بالهزيمة**	32
13	**المبحث الرابع: الزمان والمكان وعلاقتهما بالهزيمة**	41
14	**الخاتمة**	53
15	الملاحق	56
16	**قائمة المصادر والمراجع**	64
17	**الفهرس**	69

الملخص:

تناولنا في هذه المذكرة ثنائية الحرب والهزيمة في رواية "الاعترافات" وتمفصلاتها السردية على مساحة الرواية مكاناً وزماناً وشخوصاً.

الكلمات المفتاحية: الحرب، الهزيمة، رواية الاعترافات.

Summary:

We covered this memoir The Duality of War and Defeat in the Novel "Confessions" And its narrative details on the space of the novel in place, time and people.

.**Keywords:** war, defeat, narration of confessions